

حفائر رايزنر المنسية بالمساعيد ونجع الحي

شريف عبد المنعم

مُلخص البحث

المتحف المصري هو موطن لمجموعة واسعة من الآثار المصرية القديمة. إلى جانب تلك المعروضة، يوجد الآلاف من القطع الأثرية في الطابق السفلي والطابق العلوي. بالإضافة إلى بدروم المتحف المصري. في عام ٢٠١٨ أطلقت وزارة الآثار ممثلة في «وحدة دراسة الفخار» التابعة لمركز تسجيل الآثار المصرية مشروعًا يهدف إلى تسجيل وتوثيق القطع الفخارية (حوالي ٣٠٠٠) مؤرخة بفترات مختلفة من التاريخ المصري من عصور ما قبل التاريخ إلى العصر الروماني اليوناني وإعادة عرض وتخزين القطع الأثرية وفقًا للمعايير المقبولة عالميًا. خلال أعمال التسجيل والتوثيق نجح فريق العمل في توثيق القطع الفخارية التي لم يكن معظمها قد تم توثيقها من قبل. وتشمل هذه المجموعات الأثرية قطع وأواني وأشكال مختلفة تم إكتشافها وإيداعها في المتحف المصري منذ ما يزيد عن مائة عام على أقل تقدير. شملت هذه المجموعات أواني فخارية من أكثر من ٥٠ موقع أثري تغطي معظم المواقع الأثرية المعروفة، جدير بالذكر أيضا ان بعض هذه المواقع الأثرية لم يكن معروفا من قبل مثل موقع « المساعيد» بالقرب من نجع الدير، وهو ما سيتم الإشارة إليه في هذه المقالة.

الكلمات الدالة: فخار. المتحف المصري. المساعيد نجع الحي. حفائر. رايزنر

Abstract

The Egyptian Museum is home to an extensive collection of ancient Egyptian antiquities. Besides those on display, thousands are in the basement and upper floor magazines. On 2018 the Ministry of Antiquities represented by the “pottery studies unite” launched a project that aims to record and document ceramic objects (around 3,000) dated to different periods of the Egyptian history from the prehistory to the Greco Roman period and repackage, and store the objects according to professional standards. During our work in the basement of the Egyptian Museum, we found many hidden treasures, we can call it “forgotten objects” that has been stored in the basement of the museum for more than 110 year.

These collections included pottery from more than 50 archaeological sites. “Al-Masa'id” site near We will find the monastery, which will be referred to in this article.

Messaid was excavated in 1910-1913 by MFA Boston. Due to the division system, part of the collection went to Boston museum. the rest stayed in the Egyptian museum. We rediscovered this collection during our work in the basement of the Cairo Egyptian Museum. it is not unusual to hear museum professionals say: “Yes, we were able to keep our antiquities in their country of origin, but unfortunately, other countries have their records. Object records have the same value as the objects, and should be shared”.

Keywords: Pottery - Egyptian museum - Messaid - Nag elhai - Excavation - Reisner.

مقدمه

تهتم المتاحف العالمية بتوثيق وتطوير واستخدام المعلومات المتعلقة بالمقتنيات الخاصة الموجودة ضمن مجموعات العرض بالمتحف وكذلك الإجراءات التي تدعم “إدارة المجموعات الأثرية” بها. ولعل من أهم معايير إدارته بشكل عام ما أوجزته مقولة عالم الإدارة بيتر دراكر “ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته، و ما لا يمكن إدارته لا يمكن تطويره.”^١ ولعل هذا المبدأ كان هو الدافع الرئيسي للإقدام على هذا المشروع الكبير، حيث يتيح توثيق و تسجيل هذا العدد الكبير من القطع الأثرية إدارتها وعرضها وفق سياق صحيح كما سيتيح بشكل كبير إستخدامها في المعارض الخارجية والمؤقتة بما يحقق الإستفادة القصوى من هذه القطع.

افتتح المتحف المصري عام ١٩٠٢، ويعتبر منذ إفتتاحه حتى الآن أحد أكبر المتاحف في العالم الذي يحتوي على مجموعات أثرية من العصور المصرية القديمة. يحتفظ المتحف بألاف من القطع الأثرية المعروضة، بالإضافة إلى الآلاف في مخازن الطابق السفلي والطابق العلوي.^٢ تمثل تلك القطع فترات مختلفة من العصر الحجري إلى العصر اليوناني الروماني مروراً بالعصور الفرعونية المختلفة. يوجد بالمتحف المصري العديد من نظم التسجيل مثل السجل العام (Journal D’Entrée)، والسجل المؤقت، والسجل الخاص.^٣ لعل من أهم نظم التوثيق والتسجيل بالمتحف هي مجموعه الكتالوج العام (catalogue general des antiquites egyptiennes)، وقد صدر عن هذه المجموعة جزءان يخصان المجموعة الفخارية بالمتحف المصري. احدهما يخص فخار عصور ما قبل التاريخ؛^٤ بينما الجزء الآخر يخص بعض الأواني من العصر البطلمي.^٥

Drucker, P. F. (2007), 242

Saleh, M& Sourouzian, H. (1987), p. 11; Rashed, M. (2017), 1-11

Trad, M, (1984-1985); Rashed M & Bdr el-Din, M. (2018) 41-63

Edgar, M. (1911)

TongefΔJe, F, (1901)



خلال عملنا في المتحف المصري، عثرنا على العديد مما يمكن ان نطلق عليه ” الكنوز المخفية“، الموجوده في المتحف منذ أكثر من ١١٠ أعوام. واحدة من المجموعات الأكثر إثارة للاهتمام هي عشرة صناديق تحتوي على حوالي ٤٥٠ وعاء خزفي. جميع الصناديق مكتوب عليها بالحبر الأسود ”Reisner Messaid“ (شكل رقم ١) لقد أجرينا بحثًا مبدئيًا عن هذه المجموعة من خلال أعمال الحفائر القديمة خاصة تلك التي قام بها عالم الآثار الأمريكي ”جورج رايزنر“ لمعرفة مصدرها، وكما توقعنا وجدنا بعضًا من هذه المكتشفات في ”متحف الفنون الجميلة في بوسطن“. كما عثرنا على كامل الأرشيف الخاص بهذه الحفائر بالمتحف.



شكل رقم (١): نموذج لأواني المساعيد بالمتحف المصري. تصوير المؤلف.

سيمكنا هذا البحث من إعادة بناء الصورة الكاملة لهذه الحفريات المنسية. إن دمج البيانات التي سنحصل عليها من المجموعة الحقيقية مع البحث الأرشيفي سيمكن من الوصول إلى هذا الهدف. وفي هذا الإطار هناك بعض الأسئلة المهمة والتي لم تتم الإجابة عليها في علم الآثار والأنثروبولوجيا ودراسات المتاحف وقطاع التراث الثقافي بشكل عام:

- ما هي الفترات التاريخية التي تمثلها مجموعات الفخار بالمتحف المصري ؟ من أين جاءت هذه المجموعة الفخارية ؟

- فيما يتعلق بإدارة المجموعات الأثرية، يهدف المشروع إلى تسهيل العثور على مجموعات القطع والتحكم فيها بسرعة عند الحاجة للقيام بالبعثات المؤقتة. كما يمكن إقامة العديد من المعارض المعتمدة على الفخار مثل معرض ”التنقيب المنسي“.



- الهدف طويل المدى للمشروع هو إتاحة هذه المجموعات الأثرية لتسهيل وصول المادة العلمية بالمتحف إلى الجمهور العام وخاصة الباحثين والمهتمين بعلم المصريات.

بشكل عام يمكن تحديد الموطن الأصلي للمجموعات الفخارية بالمتحف المصري وفقا للفترات الزمنية المختلفة كما يلي:

مجموعه فخار عصر ما قبل الأسرات

تعد هي المجموعه الأكبر من مجموعات الفخار بالمتحف المصري وتحتوي على عدد كبير من الأواني التي تمثل روائع هذه الفترة ولعل العدد الأكبر من هذه المجموعة قد وردت من نقاده ودير تاسا على وجه التحديد. ويمكن حصر مواقع عصر ما قبل الأسرات في المواقع التالية: أبو رواش - أبيدوس - البداري (أسيوط) - بيت خلاف - بير صحارى - دير تاسا الجلف الكبير العمره الكاب هيراكونوبوليس المحاسنه كطمار مرمدة بني سلامه المستجده نجع الدير نقاده نزلة المستجده الطارف.^٦

فخار فترة الدولة القديمه وعصر الإنتقال الأول

إنخفضت صناعة الفخار بشكل كبير خلال فترة الدولة القديمه من ناحية جوده المنتج والإهتمام بالخاراف وغيرها وفي المقابل زاد الإهتمام بعدد الأواني، ولذلك يغلب على فخار الدولة القديمه الأواني الخزنة سيئة الصنع مثل أواني الجعه وأواني الخبز وغيرها من الأواني ذات الإستخدام في الحياة اليومية. فخار الدولة القديمه هو ناتج الحفائر في المواقع التالية: أبو صير - أخميم - دير البرشا الجيزه ميدوم مطمار مير ميت رهينه قاو الكبير قبة الهوا.^٧

فخار الدولة الوسطى وعصر الإنتقال الثاني

المواقع التي يعود تاريخا إلى فترة الدولة الوسطى وعصر الإنتقال الثاني قليله نسبيا بالمقارنه بالفترات الأخرى. الفخار الذي عثر عليه بالمتحف المصر من هذه الفترة يعود إلى المواقع التالية: أبوصير الملق - اللشت - دهشور - دير البرشا - هواره - مير - ميت رهينه - مساعيد - قاو الكبير - قبة الهوا - تل الضبعه - تل اليهوديه.^٨

Bourriau, J. (1982), 44-50

Hope, C. (1987), 31-34

Peter Glavič & Lukman, (2007), 1877



فخار الدولة الحديثة عصر الإنتقال الثالث

العمارة - الدير البحري - دير المدينة - دراع ابو النجا - العساسيف - الملقطة - ميت رهينه - الرمسوم - شيخ عبد الجرنه - وادي الملوك.^٩

فخار العصر المتأخر

أبوصير (الجيزه) - أبو صير الملق - الحيبه - هليوبوليس - كوم فرين - نقراطيس - شيخ عبد الجرنه - تل تبله.^{١٠}

فخار العصرين اليوناني والروماني

الأواني الفخارية من العصرين اليوناني والروماني لا تتناسب "من ناحية الكم" مع اقي الفترات التاريخية وتتمثل معظمها في أواني المائدة والتخزين والطهي، فضلا عن عدد كبير من أواني الهيدرا الخاصة بالدفن. الفخار اليوناني الروماني بالمتحف المصري هو ناتج أعمال الحفائر في المواقع التالية: أرمنت - دندره - الاشمونين - كيما - فارس - كوم فرين - نقراطيس.^{١١}

الفخار النوبي

يتميز الفخار النوبي بزخارفه المختلفه والمتنوعه والتي تتميز بشكل كبير عن غيرها من طرز الفخار الأخرى. الفخار النوبي بالمتحف المصري هو ناتج أعمال الحفائر في المواقع التالية: أبو سمبل - عمدا - عنييه - بلانا - دكا - قصر ابريم - قسطل - توشكي.^{١٢}

فخار المساعيد

في العديد من البلدان - وخاصة التي تم التنقيب فيها على نطاق واسع - هناك مشكلة متكررة فيما يتعلق بتوثيق المجموعات المتحفية، وهي فصل المجموعات عن السجلات الخاصة بها. وقد أثار هذه القضية المتخصصين في المتاحف والتراث، فيذكر أحد المتخصصين في المتاحف: "نعم، لقد تمكنا من الاحتفاظ بآثارنا في بلدهم الأصلي، ولكن فإن البلدان الأخرى لديها سجلاتها. سجلات المقتنيات لها نفس قيمة المقتنيات، ويجب مشاركتها".^{١٣} ولعل هذا هو الموقف تحديدا فيما يخص العديد من القطع الأثرية الموجوده بالمتحف المصري

Hope, C. (1987), 39-44

Hope, C. (1987), 45-48

Bourriau, J. (1982), 84-94

Fisher, M, et al (2012), 200-209

Rashed, M. G. (2018), 35

٩

١٠

١١

١٢

١٣



ومنها على سبيل المثال المجموعه المتحفية الخاصه بموقع ”المساعد“^{١٤} و”نجع الحي“^{١٥} وهي من المواقع التي لم تكون معروفه بشكل كبير من قبل. على الرغم من وجود هذه القطع في المتحف المصري إلا أن جميع الوثائق الخاصه بهذه المجموعه توجد في متحف بوسطن. ولذلك كان من الضروري لتوثيق هذه القطع، العمل على الوصول إلى هذا الارشيف الخاص بها والذي يحتوي على السجلات التي توضح تفاصيل الحفائر، مثل يوميات الحفائر وقوائم التسجيل والملاحظات والرسومات الأثرية والمراسلات وسجلات القطع الأثرية ومئات الصور الفوتوغرافية.^{١٦}

واحدة من المجموعات الأكثر إثارة للاهتمام التي وجدناها هي ”مجموعه المساعد“. تعتبر هذه المجموعه استثنائية للغاية لأنها بقيت لأكثر من ١١٠ سنوات في الطابق السفلي للمتحف بدون دراسة ولا تزال مخزنة في مكان واحد، ولأن العلماء لم يحصلون على فرصة لدراسة مثل هذه المادة الكبيرة التي يرجع تاريخها إلى فترات مختلفة ”ما قبل الأسرات حتى أواخرها“ الفترة بالتزامن مع سجلات التنقيب الكاملة هذه، إلا أنها لم يتم نشرها أو حتى تسجيلها في المتحف المصري من قبل. ومن ثم فهي من المجموعات الجديرة بالدراسة والبحث لإعادة بناء تاريخها الأثري الكامل.

تاريخ المجموعه الأثرية

هناك نقص حاد في المعلومات حول هذه المجموعه حيث انه لم يتم نشر أي معلومات عن هذه القطع ولكن كما تمت الإشارةه سابقاً، يوجد الأرشيف الكامل الخاص بهذه القطع في متحف بوسطن للفنون. بدأت أعمال الحفائر في المساعد في عام ١٩١٢/١٩١٣، وأثناء قيام رايزنر بأعمال التنقيبات الأثرية بالجيزة في مقبره رقم G ٢٠٠٠ وفي منطقة محاجر منكاورع، قام رايزنر بالتوجه إلة منطقة ”كرما“ بالنوبه بالعديد من أعمال الحفائر هناك وقام بإرسال مساعده في ذلك الوقت ”لويس كولتون ويست“، لإجراء أعمال مسح أثري وحفائره محدوده في كلا من نجع الحي والشيخ فرج والمساعد.^{١٧} وبذلك نعرف أنه لم يتم التنقيب في المساعد بواسطة رايزنر، ولكن بواسطة تلميذه لويس كولتون ويست. وفقا لما ذكره رايزنر كان الهدف الرئيسي لبعثة رايزنر دائماً هو البحث التاريخي. على الرغم من أن الأشياء التي تم العثور عليها ضرورية لاستمرار الحفائر، فقد اعتبرت البعثة نتائج ثانوية للبحث التاريخي. لسوء الحظ كان العام التالي (١٩١٤) هو بداية الحرب العالمية الأولى لذلك لم يتمكن فريق أعمال الحفائر من نشر الموقع بالشكل الأمثل وهو ما أدى لتجاهل هذه المكتشفات طوال هذه الفتره الزمنية الطويله.^{١٨}

Reisner, G. A. (1936) 371-377

Reisner, G., A. (1936) 371-377

https://collections.mfa.org/search/objects/*/Mesa%27eed/images?page=2

Reisner, G. A. (1936) 371-377

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨ أرشيف رايزنر بمتحف بوسطن. غير منشور





شكل رقم (٢) الموقع المحتمل للمساعيد. نقلا عن: Google earth©

يعود تاريخ المجموعة الاثرية إلى فترتين تاريخيتين: المجموعة الأولى، تعود إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد، إلى ما يسمى بفترة ما قبل الأسرات. والمجموعة الثانية تعود إلى فترة الدولة الوسطى. عدد قليل جدًا من المقابر في هذه الفترة بقي سليماً والعديد من مؤسسات التنقيب الخاصة بها أعيد تنظيمها أو اختفت، وهذا هو السبب الخفي لتفتيت وحدة القطع الأثرية والوثائق أو اختفائها. تم التنقيب في مساعيد بين عامي ١٩١٠ و١٩١٣ تحت رعاية وزارة الخارجية في بوسطن، والتي استقبلت فيما بعد آلاف القطع الأثرية من الموقع.^{١٩} بحسب ما ذكره "مارتن أولدريكس" Martin Uildriks الذي يجري بحثاً أرشيفياً في متحف الفنون الجميلة (MFA) في بوسطن. وتبين أن المجموعة من مساعيد تنقسم إلى ثلاث مجموعات:

١. بقيت المجموعة الأولى في المتحف المصري
 ٢. ذهبت المجموعة الثانية إلى وزارة الخارجية ومتحف بيبودي للآثار والإثنولوجيا بجامعة هارفارد.
 ٣. المجموعة الثالثة تم إقراضها أو بيعها لطرف ثالث.
- تحتفظ وزارة الخارجية أيضاً بكمية كبيرة من السجلات التي توضح تفاصيل الحفريات، مثل اليوميات وقوائم التعبئة والملاحظات والرسومات والرسائل والمراسلات وسجلات القطع الأثرية ومئات الصور الفوتوغرافية.^{٢٠}

Martin Uildriks, personal communications
Martin Uildriks, Personal communications

١٩

٢٠



لعل من أبرز ما يلفت الإنتباه في هذه الأواني من المساعيد هو وجود ما يطلق عليه ” طقسة قتل الإناء“ (شكل رقم ٣) وهي عبارة عن ثقب نُفذ عن عمد، مما يُرجح معه أن هذه الأواني قد أُستخدمت في بعض الطقوس السحرية بالإضافة إلى استخدامها كقربان، ويُشار إلى هذه الثقوب بتعبير ”قُتل“.^{٢١}

يُعتقد أن هذه الأواني قد استخدمت من قبل المعزيين، حيث تعتبر هذه الأواني جزء من أدوات وطقوس سحرية يقوم بها المعزيين لصالح روح صاحب المقبرة، وكانت تشتمل هذه الطقوس على تقديم القربان والتطهير بالماء وإطلاق البخور وثقب وتكسير الأواني الحمراء. جدير بالذكر أن الأواني التي كانت تستخدم في مثل هذه الطقوس ذات لون احمر واضح أو لامع حيث يُعبر اللون الأحمر في مصر القديمة عن الشدائد، وقتل هذه الأواني تعبير رمزي ضد الشدائد والشرور التي يمكن أن تواجه المتوفي في العالم الآخر.

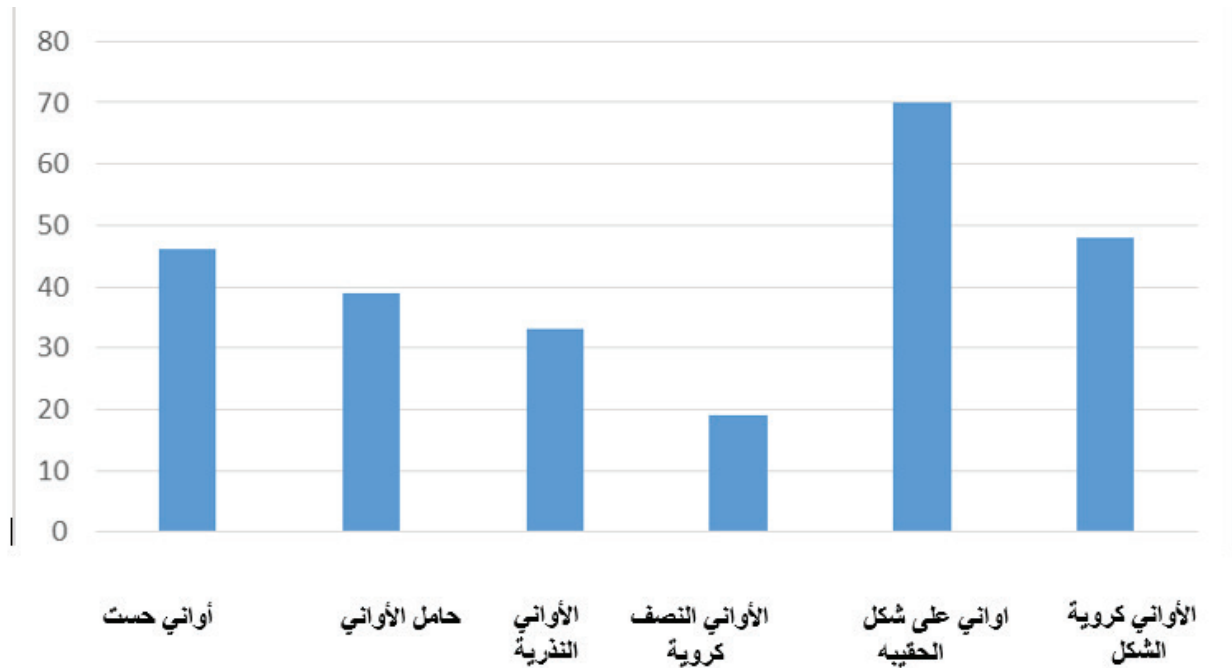


شكل رقم (٣) نموذج لطقسة قتل الإناء من جبانة المساعيد

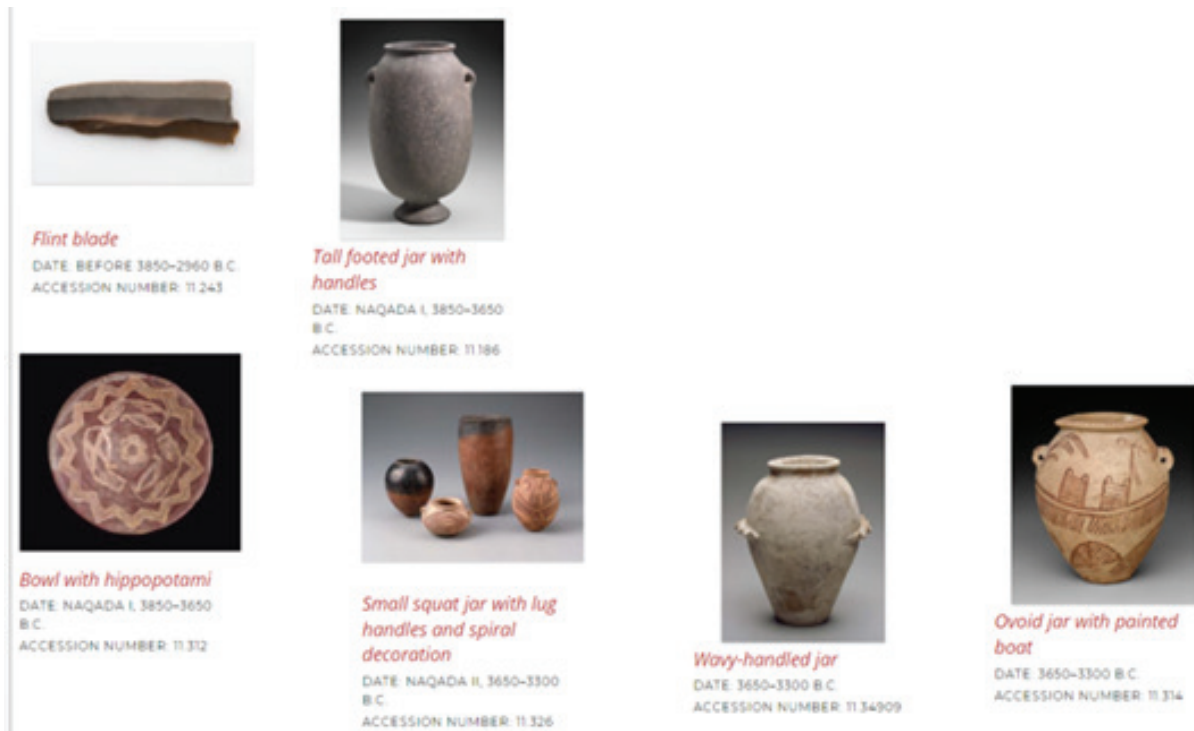
يغلب على أواني الدولة الوسطى بشكل عام الطابع الجنائزي مما يؤكد ان الموقع الأصلي للمساعد كان جبانة نظرا لان الأواني التي تم العثور عليها تمثل أواني جنائزية أما تستخدم ضمن الأثاث الجنائزي للمتوفي أو الطقوس التي يتم إستخدامها لإتمام عملية الدفن. تمثل الأواني التي عثر عليها أواني الحفظ والتخزين (الأواني كروية الشكل) والأواني على شكل الحقيبه وأواني الحست والأواني النصف كروية والأواني النذرية.

٢١] السنوسي. (٢٠٠٨)، ١٧٣





شكل رقم (٤) نسب الأواني الفخارية المنتمية للدولة الوسطى من موقع المساعيد



شكل رقم (٥) بعض النماذج الموجودة في متحف بوسطن ناتج أعمال الحفائر في المساعيد

Boston museum of fine arts©



شكل رقم (٦) فريق العمل الخاص بالمشروع

النتائج

خلال أعمال توثيق فخار المتحف المصري بالتحريير نجح الفريق في توثيق نحو ثلاثة آلاف قطعة أثرية تعود إلى فترات مختلفة من التاريخ المصري. خلال عملنا في قبو المتحف المصري، عثرنا على العديد مما يمكن ان يطلق عليه ” الكنوز المخفية“، المخزنة في المتحف منذ أكثر من ١١٠ أعوام. إحدى المجموعات الأكثر إثارة للاهتمام التي وجدناها خلال عملنا هي عشرة صناديق تحتوي على حوالي ٤٥٠ وعاء خزفي. جميع الصناديق مكتوب عليها بالحبر الأسود “Reisner Messaid”. من خلال البحث المبدئي تم التوصل ان هذه المجموعه هي ناتج أعمال حفائر متحف بوسطن عام ١٩١١-١٩١٣ ونظرا لظروف الحرب العالمية الأولى لم تتح الفرصه لدراسة وتوثيق الأواني ونشر الموقع بشكل علمي وهو ما تسبب في تجاهل هذه المجموعه لكل هذه الفتره الزمنية الطويله.

المراجع

1. Aston, D. (1996). Egyptian pottery of the late New Kingdom and Third Intermediate Period (twelfth - seventh centuries BC): tentative footsteps in a forbidding terrain. Studien zur Archäologie und Geschichte Altägyptens 13. Heidelberg.
2. Bourriau, J. (1982). Umm el-Ga'ab: pottery from the Nile Valley. Ceramic Review 71
3. Drucker, P.& Cohen, W. (2007). A Class with Drucker: The Lost Lessons of the World's Greatest Management Teacher.



4. Edgar, M. (1911). Catalogue General des Antiquities Egyptiennes du Musee du Caire,- Greek vases, le Caire ,1911.
5. Fisher, M. Lacovara, P., Salima Ikram, S& D'Auria, S. (eds) (2012). Ancient Nubia: African kingdoms on the Nile. Photographs by Chester Higgins. Cairo; New York: American University in Cairo Press.
6. Hope, Colin A. (1987). Egyptian pottery. Shire Egyptology 5. Princes Risborough: Shire Publications.
7. Rashed, M. Gamal. (2017). The Museums of Egypt Speak for Whom? CIPEG Journal 1-11.
8. Rashed, M. Gamal & Bdr-El-Din, M. (2018). □Documentation, Object Recording, and the Role of Curators in the Egyptian Museum, Cairo', CIPEG Journal NO. 2, 41-63, and 15 figs. <<https://doi.org/10.11588/cipeg.2018.2.62861>>
9. Rashed, M. Gamal. (2018), "You Have the Objects. We Have The Records. Is It Fair?" Recontextualizing Museum Objects With Their Records, CIDOC Newsletter 2018.
10. Reisner, G. A. (1936). The development of the Egyptian tomb down to the accession of Cheops. Cambridge, MA; London: Harvard University Press; Oxford University Press. Chronique d'Égypte 11 (22), 421-425.
11. Saleh, M& Sourouzian, H. (1987). The Egyptian Museum Cairo: official catalogue. Mainz: Zabern.
12. Schiestl, R& Seiler, A. (2012). Handbook of pottery of the Egyptian Middle Kingdom. Volume I: The corpus volume. Contributions to the Chronology of the Eastern Mediterranean 31 (1); Österreichische Akademie der Wissenschaften, Denkschriften der Gesamtakademie 72 (1). Wien.
13. TongefΔJe, F. (1901). Catalogue Général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, Service des Antiquités de l'Égypte. Bis zum Beginn des Alten Reiches, Volume 1.
14. Trad, M. (1984-1985). Varia Musée du Caire. 1: Journal d'Entrée et Catalogue Général. Annales du Service des Antiquités de l'Égypte 70, 352-357.

المراجع العربية

١. السنوسي، أشرف. (٢٠٠٨)، الأنماط الفخارية المصرية في عصر الدولة الحديثة ودلالاتها الوظيفية والعقائدية "دراسة تطبيقية على مجموعة فخار الدولة الحديثة بمتحف بتري بالمملكة المتحدة" رسالة دكتوراه غير منشوره. جامعة القاهرة.
٢. راشد، محمد جمال. (٢٠٢١)، المتاحف المصرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.



